تداعيات الخوف عند أبي العلاء المعري

م.د هبة عادل مهدي جبر
كلية دجلة الجامعة الأهلية / قسم اللغة العربية
Hiba.alalawy@duc.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/٩/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١٢/٢٨ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٦/٣٠
DOI: 10.54721/jrashc.19.3.814

الملخص:

عبّر الشعر ومنذ عصوره الأُولى عن مشاعر الشعراء وأفكارهم وعواطفهم وأحاسيسهم ولعل الخوف هو أحد تلك الأحاسيس التي مرَّ بها الشعراء، ولا سيما أن الخوف مرتبط بصورة كبيرة بما يقع على النفس الإنسانية من تأثير حتى يجعلها تشعر بالأمن والأمان أو الخوف والرهبة، وهذا ما يدفع الشعراء للتعبير عن تلك المواقف؛ كونه يتعلق بأحداث مجهولة يخبئها الدهر وغالباً ما يكون هذا الشعور ملازماً لكل شخص تتصف حياته بعدم الاستقرار والاضطراب. فحاولت التركيز على هذه الظاهرة عند احد شعراء العصر العباسي الثاني وهو أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩ هـ)؛ لأني وجدت في شعره ما يتعلق بنفسيته المهتزة المضطربة الوجلة مما قد يصيبها#**

ارتأيت في بحثي هذا تقسيمه على وفق بواعث مختلفة: منها السياسي: ويندرج تحته الخوف من السلطة، ومنها الاجتماعي: والذي يتضمن الخوف من الآخرين وبما شاع في عصره من صور الغدر والنميمة والرياء والنفاق ، ومنها النفسي: ويدخل في مضامينه الخوف من الله (عز وجل) وكذلك الخوف من الموت ومن عذاب الآخرة فضلا عن خوفه مما يخبئه الدهر.

إن البواعث سابقة الذكر تعد علامات غير مرئية يعبر بها الشاعر عن حالة مرَّ بها، أو لبيان ما خالط داخله من شعور مضطرب بين الوعي واللاوعي وعندئذ يطلق الشاعر العنان لمخيلته ليصور حالة الذعر والخوف التي تمكنت منه.

الكلمات المفتاحية: أبو العلاء المعري، الخوف ، الفزع، البواعث، العزلة

The repercussions of fear for Abu Ala Al-Maarri

Dr.teacher. Hiba Adil Mahdi
University of Dijla / Department of Arabic Language

Abstract:

Poetry, since its early ages, has expressed the poets' feelings, thoughts, emotions and feelings, and perhaps fear is one of those feelings that poets experienced, especially since fear is closely related to what affects the human soul so that it makes it feel safe and secure or fear and dread, and this is what prompts poets to express about those positions; It is related to unknown events hidden by time, and this feeling is often associated with every person whose life is characterized by instability and turmoil. I tried to focus on this phenomenon according to one of the poets of the second Abbasid era, Abu Al-Ala Al-Maari (363-449 AH). Because I found in his poetry something related to his shaky, turbulent and turbulent psyche, which might befall it#**

In my research, I thought of dividing it according to different motives: among them the political: fear of authority falls under it, and the social one: which includes fear of others and what was common in his time of treachery, gossip, hypocrisy and hypocrisy, including psychological: and includes fear of God (Almighty and Glorious is He). Likewise, the fear of death and the punishment of the Hereafter, as well as the fear of what eternity has hidden.

The aforementioned motives are invisible signs by which the poet expresses a situation he has gone through, or to show what he has mixed inside him from the turbulent feeling between consciousness and subconsciousness, and then the poet unleashes his imagination to depict the state of panic and fear that managed to him.

Keywords: Abu Al-Ala Al-Maarri, fear, panic, motives, isolation

المقدمة:

قال الله (عز وجل) في محكم كتابه العزيز: " (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)[١]

وردت ألفاظ الخوف والفزع في كثير من المصادر، وأجمعت المعاجم على أن الخوف أو الفزع هو ما يضاد الأمن والأُنس [٢] كما أنها توسعت في إيراد كلمات أُخرى اختلفت في اللفظ ولكنها اقتربت كثيرا في الدلالة ومنها: الرعب، الحذر، الذعر، الخشية، الرهبة، الروع، الفزع، الهلع، الهول، الوجل، ...الخ [٣]

لتصب جميعها في بوتقة واحدة ألا وهي عدم الإحساس بالأمان والاطمئنان، فالخوف حالة انفعالية تعتري النفس الإنسانية وتتسبب بردود أفعال مختلفة ولا يخفى على أحد أن الشعراء هم أحرى من يعبر عنها ويصورها في أشعاره ولعل أحدهم أبو العلاء المعري فرؤيته الفلسفية للخوف وارتباطها بالخلاص ساعدت على انتقاله وتذبذبه في لحظات شعورية مختلفة عكست لنا بشكل جلّي وواضح لحظات الخشية والنفور من المحيطين به، فضلا عن عزلته إذ كانت دليلا واضحا وصريحا على ذلك، وهذا ليس بغريب عن شخصية المعري المضطربة لا سيما بعد معاناته من أحد المحابس الثلاثة التي أوردها في شعره قائلاً: [٤]

أراني في الثلاثة من سجوني فـلا تسأل عـــن الخـبر النَبيث

لفقدي ناظـري، ولزوم بيتـي وكون النفس في الجسد الخَبيث

فكان لهذه العوامل أثر بيّن في حياته الخاصة وما هذا البحث إلا محاولة جادة في رصد تداعيات الخوف وبواعثه لديه وقد ارتأيت تقسيمها إلى ثلاثة بواعث هي: السياسية، والاجتماعية، والنفسية.

أولاً: الباعث السياسي:

قد تكون الظروف المحيطة بالشاعر عاملاً مهماً وأساسياً في تشكيل هذا المنحى لانفعالات الشاعر وتأزمه النفسي في كل مكان وزمان إذ إن ظاهرة الخوف تعكس أحاسيسه المشتتة ومشاعره القلقة، وللولوج في هذا الأمر لابد لنا من التقصي حول حياة أبي العلاء المعري ومعرفة طبيعة علاقته بالسلطة القائمة آنذاك، إذ تميز عصره بالاضطراب السياسي نتيجة للانقسامات وتعدد الدويلات، فضلاً عن محاولات الروم البيزنطيين بسط سلطانهم ونشر سياستهم.

وإذا تابعنا على وجه الدقة موضوع الجانب السياسي خلال المدة التي سبقت حياة أبي العلاء مروراً بالمرحلة التي عاش فيها نلحظ أنَّ عوامل عدة تداخلت لترسم لنا منحى ذلك الاضطراب منها: مقتل المتوكل على يد الأتراك سنة (٢٤٧هـ) [٥] وسيطرتهم على مقاليد الحكم حتى أصبح الخليفة تابعا لهم، يتدخلون في شؤونه ويستغلون خيرات دولته، واستمر ذلك التاريخ المظلم من عصر الدولة العباسية مدةً من الزمن يقول ابن الطقطقا: " استولى الأتراك على المملكة منذ مقتل المتوكل استضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في يدهم كالأسير إن شاؤوا أبقوه وإن شاؤوا قتلوه" [٦] ثم تلا ذلك سيطرة البويهيين (٣٣٤هـ) في خلافة المستكفي وعمد هؤلاء إلى أن يكونوا هم الحكام الحقيقيين [٧]

كلمة حق تقال إنَّ حكم البويهيين أبشع من سابقيهم إذ أورد ابن الأثير في مؤلفه الكثير من الأخبار والأحداث التي تبين بشاعة ما قاموا به، فضلا عن بسط نفوذهم على مناطق عدة حتى أصبح هذا النفوذ محط أنظار العديد من الزعامات في ذلك الحين [٨] وفي عهد أبي العلاء المعري توالت ولايات متعددة تمثلت بالفاطميين في مصر، والحمدانيين في حلب، والغزنويين في خوارزم ولا يخفى على أحد أن هذه الاضطرابات تؤدي بلا أدنى شك إلى فساد الأوضاع، وانتشار الفوضى، والظلم، والجور بين الرعية فقد " فسدت الحياة السياسية، وفسدت الحياة الاجتماعية حتى أصبحت البلدان العربية وكأنها على بركان. دول مختلفة المنازع والأهداف قد

انتشرت في الرقعة الإسلامية تنوعت بين نزاعات فردية تشجع المطامع الصارخة التي تجيش في كل صدر، وبين جمعيات سرية تستهدف غايات مريبة ذات مذاهب جديدة هدّامة"[٩]

إن تلك الأوضاع السياسية المتردية لابد أن يكون لها اثر واضح في شعر العصر العباسي عامة وشاعرنا المعري خاصة حتى قيل: إنها "لم تجلب له إلا الحزن والأسى، وإلا الحسرة والأسف، وإلا السخط والمقت"[١٠] يقول في خشيته من هؤلاء الحكام محذراً منهم داعيا الناس إلى طاعتهم كي يتجنبوا ظلمهم وجورهم الذي لا ينفك عنهم، فهم موصوفون به، مجبولون عليه منذ العصور القديمة يقول في ذلك: [١١]

واخشَ الملوكَ وياسرها بطاعتها فالملكُ للأرضِ مثل الماطرِ الساني

#***#***#**.

وهل خلَتْ قبلُ من جورٍ ومظلمةٍ أربابُ فارسَ أو أربابُ غسّانِ ؟

ونراه في أبيات أُخرى مماثلة يقول في خشيته من هؤلاء الحكام المتوافقين في الأذى والظلم والجور، والمختلفين فيما يضمروه وفيما يظهروه محذراً منهم: [١٢]

فتجَّنَبْن متوافقينَ على الأذى مُتخالفينَ بواطناً وظواهرا

ملكوا فما سلكوا سبيلَ الرُّشد بل ملأوا الديارَ ضواريباً ومزاهرا

ثم انه يؤكد في قصيدة أخرى تخوفه من السلطة التي عاثت في البلاد فساداً فظلموا الرعية، وسلبوا حقوقهم، حتى آلت البلاد إلى عيشة مضطربة وأحوال مختلفة ففُقد الأمن وانتشر الرعب في جنباتها وكانوا أقواما متفرقين مختلفين ضلّوا طريق الحق والرشاد يقول: [١٣]

لن تستقيم أمور الناسِ في عُصُرٍ ولا استقامتْ فذا أمناً وذا رُعُبا

ولا يقومُ على حقٍ بنو زمنٍ من عهد آدم كانوا في الهوى شُعُبا

ومن الجدير بالذكر إن " هذه الحياة السياسية المملوءة بالفزع والهول، وبالاختلاف والاضطراب، وبالفساد والانتقاص، وبالكيد والخديعة قد عملت من غير شك عملاً غير قليل في تكوين الفلسفة العلائية، فلا بد من فهمها إذا حاولنا أن نفهم أبا العلاء، ونحن إذا فهمنا هذه الحياة السياسية السيئة وقرنّاها إلى غيرها من الأسباب...لم

يبق ما يحمل على لوم أبي العلاء أو تأنيبه فان كل شيء حوله إنما كان يزهد العاقل في الحياة ويرغّبه عنها ويملأ سوء الظن بها " [١٤] كل ذلك جعله يفكر في الرحيل؛ لينقذ نفسه من هذا المأزق يقول: [١٥]

كيف التخلّصُ والبسيطةُ لجّةٌ ... والجوُّ غيمٌ بالنوائبِ يسجمُ
فسدَ الزمانُ فلا رشادٌ ناجمٌ ... بينَ الأنامِ ولا ضلالٌ منجمُ
أسرجْ وألجم للفرارِ فكلّهمْ ... فيما يسوؤك مسرجٌ أو ملجمُ

فاضطراب الحياة السياسية زمن المعري جعلته ينفر من السلطة ولعل نفوره هذا يخامره الخوف من معطيات طالما كانت مجهولة في نفسه، فالشعور بعدم الأمن والاستقرار لابد أن يجر من وراءه الويلات المتلاحقة على الشعب بجميع فئاته، ولا سيما ان شاعرنا المعري عاش في بلاد الشام وكانت هذه البلاد تارة بيد الفاطميين وأخرى بيد المرداسيين وثالثة في يد الروم ورابعة يتحكم بها الأعراب وكان في هذه الأوقات يسمع ما يعانيه الناس فيقول: [١٦]

ألفنا بلادَ الشامِ إلفَ ولادةٍ ... نلاقي بها سودَ الخطوبِ وحُمرها
فطوراً نُداري من سُبيعةَ ليثها ... وحيناً نُصادي من ربيعةَ نمرها
أليس تميم غيّر الدهرُ سعدها ... أليس زبيدٌ أهلك الدهرُ عمرها
وددتُ بإني في عمايةَ فاردٌ ... تعاشرني الأروى فأكرَهُ قمرها
أفرُّ من الطغوى إلى كل قفرةٍ ... أوانسُ طغياها وآلف قُمرها
فإني أرى الآفاقَ دانت لظالمٍ ... يغرُّ بغاياها ويشربُ خمرها
ولو كانت الدنيا من الأنس لم تكنْ ... سوى مومسٍ أفنتْ بما سآء عُمرها

وبعد ما أصابه من سوء الأوضاع آثر الرحيل إلى بغداد فوجد إنها لا تختلف عن سابقتها حيث إن المؤامرات والدسائس كانت تحاك لإسقاط حكم والإتيان بآخر "فكان رغم عزلته، ذا اتصال مباشر بهذه القضايا التي تشغل الشعب سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية... وفي اللزوميات، وفي رسائله نقرأ الكثير من

هذه اللمزات التي تصف اضطراب السياسة، وسوء الإدارة، وفساد الحكم" [١٧] يقول في وصف هذه الأوضاع: [١٨]

إنَّ الـعراقَ وإنَّ الشامَ مـذ زمن صِفران مـا بهما للمُلكِ سـلطانُ
ساسَ الأنـامَ شياطينٌ مُسلّطةٌ في كلِّ مِصرٍ من الوالين شيطانُ

وقال في أبيات أخرى يصف حال البلاد جميعها وكيف باتت ذميمة غير مرغوب فيها واصفاً قلقه وخشيته من البقاء فيها حتى فارق الرقاد عينيه: [١٩]

وأرضٍ بـتَّ أقـري الـوحش زادي بهـا ليَثـوبَ لـي مـنهُنَّ زادِ
تركـتُ بهـا الرقـادَ، وزُرْتُ أرضـاً يُحـاذِرُ أن يُلـمَّ بهـا الرُّقـادِ

فخشيته التي نقلها في لزومياته كانت مصورة انه لم يكن ليرضى أن يعيش في خوف دائم من الروم أو غيرهم ولعل اعتزاله الناس كان دليلا واضحاً من خشيته سوء العاقبة، أما فزعه الدائم فذلك لأنه كفيف لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو الهرب من بطشهم، ولعله صرّح بذلك قائلاً في رسالة كتبها إلى خاله أبي القاسم معبراً عن مكوثه في بغداد التي جلبت له الويلات وكانت الأوضاع فيها ما دفعته إلى العزلة: " ولما فاتني المقام بحيث اخترت، أجمعت على انفراد يجعلني كالظبي في الكناس (مأوى الظبي) ويقطع ما بيني وبين الناس، إلا من وصلني الله به وصل الذراع باليد، والليلة بالغد" [٢٠] وقد بالغ في وصف شكواه حتى اخذ يحذر أصحابه من الأُمراء وحاشيتهم قائلا: [٢١]

ثعالـة حـاذر مـن أميـرٍ وسـوقةٍ فمـن لفـظ صـيدٍ جـاء لفـظُ الصـيادنِ
ولا تتخـذ مـن آل حـوّاء صـاحباً وغيـرُهُم إن شـئتَ فاصـحبْ وخـادنِ
فـان كـان فـي دنيـاك للشـر معـدنٌ فـانهم فـي ذلـك أزكـى المعـادنِ

وفي معرض الحديث عن سوء الأوضاع لا بد لنا من أن نتطرق إلى الموقف الذي مرَّ به المعري وهو في طريقه إلى بغداد بعد خروجه من ارض الشام فقد هجم عليه نفر من أصحاب السلطان وسلبوه متاعه التي حملها في سفينة بنهر الفرات [٢٢]

وقد ذكر ذلك شعراً ليعبر عن حالة الهول والفزع الشديدين مما قد أصابه ولحقه في رحلته مبتعداً عن رحاب وطنه: [٢٣]

سارت فزارت بنا الانبار سالمةً تزجي وتُدفَعُ في موج ودُفاعِ
والقادسية أدتها إلى نُفرٍ طافوا بها فأناخوها بجعجاعِ
بمطيتي في مكانٍ لستُ آمنهُ على المطايا وسِرحانٌ لها راعِ

ومن هنا يمكنني القول إن تداعيات الخوف في الجانب السياسي لدى المعري كائن بلا محالة بسبب سوء الأوضاع السياسية آنذاك فقد عاصر اخطر الأزمات مثل تصدع أركان الدولة العباسية، واندلاع الحروب الداخلية، والنزاعات السياسية الخارجية فضلا عن سوء الأوضاع الأمنية التي رافقت ذلك التردي السياسي وقد اعترف بذاته في رسالة الغفران قائلا: "أُبيح إراقة دماء الأبرياء، وهتك أعراض المخدرات، وسلب أموال الضعفاء، فمنهم من كان يسره رؤية النار تلتهم الناس والمنازل والأثاث والمعاهد والحوانيت وغيرها"[٢٤] حتى كان من نتائج ذلك ثورة الفقراء على الطبقة الحاكمة منادين بالتغيير حتى كان الشعر وسيلته "لينقد به سياسة الحكام ويعوا إلى العدل والإنصاف، ويسخط على اولئك الظالمين وهو الذي رأى وطنه نهبا للأهواء والشهوات" [٢٥] فقد شهد ذلك كله وعبّر عنه في شعره أيضا فنراه يفضل الخوف على الأمن لأنه لا يعرف للاطمئنان طعماً، ولا يجد له سبيلاً في كنف الهاشميين الذين انتشروا في الأنحاء جميعها فها هو يقول: [٢٦]

إذا كان رُعبي يُورثُ الأمنَ فهو لي أسرُّ من الأمن الذي يُورثُ الرُعبا
ألم ترَ أنَّ الهاشميين بُلّغوا عظامَ المساعي بعد ما سكنوا الشّعْبا

إن " نقمة أبي العلاء من رجال الدولة ترجع إلى انه كان في زمن فوضى سياسية جامحة، وكان الطامعون بمراتب الحكم يصلون إليها عادة بطرق غير شريفة فإذا وصلوا تركوا شؤون العامة وانصرفوا إلى شؤونهم هم يتمتعون بنعم الجاه ويظلمون الناس ويستبدون بهم" [٢٧]، وليس هذا فقط بل ويقول يائساً من منادمة الساسة

والظالمين منهم على وجه التحديد ممن يصدرون الأوامر بلا حكمة أو دراية فتُنفذ أوامرهم دون وجه حق رغم إنها غير مستندة على الفكر المتزن وسائرة على الأهواء والنزوات فنجده يقول : [٢٨]

يسوسون الأمور بغير عقل فينفذ أمرهم ويقال: ساسة
فأفٍ من الحياة وأفٍ منّي ومن زمنٍ رئاسته خساسه

كما انه تابع وصف اولئك الساسة بأنهم قادة لاولئك الجهال الذين يتبعونهم كالـ(إمعة) حتى قسوا عليهم وعنفوهم بشتى أنواع التعذيب وكل ذلك لأنهم خائفون منهم فلا يجرؤون على الوقوف ضدهم فنراهم خاضغين خانعين حتى شاع الفساد واستشرى بينهم فيقول في ذلك: [٢٩]

كم أمةٍ لَعِبتْ بها جُهالُها فتنطستْ من قبل في تعذيبها
الخوفُ يُلجئها إلى تصديقها والعقل يحملها على تكذيبها
وجبلّة الناس الفساد فظلَّ من يسمو بحكمته إلى تهذيبها

بقي أن نشير إلى انه في معظم الأبيات آنفة الذكر قد لجأ إلى التصريح تارة وإلى التلميح عن خوفه أو خشيته من اولئك الحكام تارة أُخرى حتى اعترف بلجوئهِ إلى السكوت والتزامه جانب الصمت شأنه في ذلك شأن الجبان الذي يفر من المواجهة إذ يقول: [٣٠]

لجأتُ إلى السكوتِ من التلاحي كما لجأ الجبانُ إلى الفِرارِ
ويجمعُ منّي الشفتينِ صمتي وأبخلُ في المحافلِ بافتراري

وخلاصة القول: إن هذه الاضطرابات والفوضى السياسية فضلا عن الصراع والمنازعات قد تبلورت جميعها لتثقل كاهل الناس والمعري احدهم فما كان عليه سوى أن يتجنبهم ويتحاشى صحبتهم لأنه وجدهم أصحاب ظلم وسخط ونقمة بدلا من أن يكونوا أصحاب عدل وصدق ونعمة لذا "لم تترك أشعاره مظهرا من مظاهر عصره دون أن تنالها بلمسة وهي تقدم صورة حية للانحطاط والتفسخ"[٣١]

ثانياً: الباعث الاجتماعي:

كان للمجتمع كما الحال في أي عصر من العصور أثر بالغ على نفسية الأشخاص ولا يخفى على احد جملة الاضطرابات التي قضاها أبو العلاء المعري نتيجة ما مرَّ به من أزمات نفسية، وأخرى اجتماعية تكالبت عليه من جراء المحيطين به ولعل ذلك ظاهر بيّن من خلال اتخاذه مبدأ العزلة وعدم الاختلاط فقد " لزم بيته فلبث تسعا وأربعين سنة في محبسه بالمعرة لم يغادرها إلا مرة واحدة وذلك حين حمله قومه على الخروج ليشفع لهم لدى أسد الدولة صالح بن مرداس صاحب حلب" [٣٢] فضلا عن ذلك يمكن القول إن صروف الدهر ومصاعب الحياة جعلت من أبي العلاء يهاب الزمان، وكان تعبيره عن ذلك يقوم أما على استخدام الدلالات الموحية وغير المباشرة التي نقل في طياتها صور الخوف من صروف الزمان وحوادثه التي تعددت وتنوعت وعلى رأسها فقدان المعايير الأخلاقية التي زعزعت العلاقات الإنسانية لان أكثر المبادئ قد تغيرت ودفعها لذلك حب الذات والجري وراء رغبات النفس دون الاكتراث بالآخرين وأما عن طريق لجوئهِ إلى التصريح والمباشرة في نقل خشيته منهم وهذا متأتٍ من شكه بالآخرين لما عاناه في حياته من متاعب ومواقف صنعت عنده نفوراً حاداً من المحيطين به في مجتمعه فقد اعترف المعري بذلك حين أحس بكوامن الحقد والكره ممن حوله فقال: " الناس في هذا العصر يظهرون الزهد في الدنيا، وهم أشرار يرغبون فيها" [٣٣] فيقول واصفاً هربه من الناس بمختلف مشاربهم مفصحاً عن رغبته في عدم الاختلاط بهم: [٣٤]

إنمـــا هـــذه الـــدنيا لنـــا تلـــفٌ إذا الفقيـر تصّـدى لليسـار فَقِـرْ
فـــاذّرِ دمعـــك إن جُهالهـــا ابتســـموا من جَهلهم وإذا خفَّ الأنـام فقِرْ
واهرُبْ من الناس مـا فـي قُربهم شرفٌ إن الفنيقَ إذا دانـى الأنـيس عُقِرْ

لقد أدرك المعري بفطنته عيوب مجتمعه لذا " أفاض في نقد المجتمع ومظاهره ونظمه وأخلاقه وكان في كل ذلك موفقاً كل التوفيق ... لان الأمور الاجتماعية

والأخلاقية التي نقدها هي في صميم اختصاص العقل، فالعقل أداة صالحة لربط الأسباب بالمسببات، والأمور الاجتماعية والأخلاقية تجارب تحدث فتحدث نتائجها تظلم الملوك والحكومات فتسوء حال الأمة، وتعدل فيصلح حالها" [٣٥] وهذا ما ولّد عنده مواقف متعددة فكان منبع الخوف لديه صادراً عما عاشه وعانى منه وسط ذلك الجو المتأزم من اختلاف الفرق وتعدد الآراء وشيوع مذاهب فلسفية مختلفة فالخوف الذي يحيط بالشاعر كان قد نقله وعبّر عنه بلحظات الترقب وسوء الظن بالمحيطين به ومن ذلك تصويره غدر البشر ونفاقهم وجورهم حتى خشيهم وآثر العزلة عنهم وخاصة بعد أن اعتبرهم كالذئاب يقول فيهم: [٣٦]

يا راعيَ المصر ما سوّمت في دعةٍ وعِرسُكَ الشاةُ فاحذرْ جارك الذيبا
تـرومُ تهـذيبَ هـذا الخلـق مـن دَنَـسٍ والله مـــا شـــاءَ للأقـــوامِ تهـــذيبا

#**#**#**.

فاعرف لصادقِكَ الأنباءُ موضعه واجزِ الكذوبَ على ما قال تكذيبا

من هنا نفهم: "أن مزاج أبي العلاء هو الذي حمله على الوحدة ولزوم البيت، لأن مـا لقيـه مـن أذى الـدهر ولـؤم النـاس بغَّضَ إليه الاجتماع، وحبَّبَ إليه الانفراد إضافة إلى طبيعته الوحشية" [٣٧] كذلك نجده يقول في بيت آخر يصف به غدر الإنسان لأخيه: [٣٨]

غـدرَتْ بـيَ الـدنيا، وكـلُّ مصـاحِبٍ صـاحبْتُه، غَـدرَ الشّـمال بأختهـا
شُـغفتْ بوامقِهـا الحَـريص وأظهـرتْ مَقتـي، لِمـا أظهرْتـهُ مـن مَقتِهـا

ومن المعاني القريبة لذلك هو وصفه لتلك الخطوب التي تأتيه من المحيطين به محذرا نفسه والآخرين أن لا ينخدعوا حتى بمن كانت سيرته حسنة ففي ذلك يقول: [٣٩]

نهابُ أُموراً ثم نركب هولها على عَنَتٍ من صاغرين قمآءِ

#**#**#**..

يقولـون إن الـدهر قـد حـانَ موتُـهُ ولـم يبـقَ فـي الأيـام غيـر ذمـاءِ
خـذوا حـذراً مـن أقربين وجانـبٍ ولا تـذهلوا عـن سـيرةِ الحُزَمـآءِ

ندرك مما سبق تركيز المعري على أفراد مجتمعه ولاسيما ممن أضمر السوء في داخله حتى عبّر بصريح العبارة عن هروبه من أولئك الذين عانى منهم ومن أفكارهم وهذا يعكس تماماً قول ابن طباطبا: "والنفس تسكن إلى كل ما وافق هواها وتقلق مما يخالفه، ولها أحوال تتصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما وافقها اهتزت له، وحدثت لها أريحية وطرب، فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت" (٤٠) فيقول: (٤١)

إن مازت الناسَ أخلاقٌ يعاشُ بها فأنهم عند سوءِ الطبع أسواءُ
بُعدي من الناس بُرءٌ من سقامهم وقربهم للحجي والدينِ أدواءُ

فحين يختلط بهم تزداد أسقامه حتى سأم من رفقتهم والاختلاط بهم فآثر على نفسه العزلة ودعا الآخرين إليها فهو يعدُّهم خطراً يهدد أمن المجتمع لذا حاول الهرب منهم ولعل ذلك متعلق بذاته الخائفة وغير القادرة على المواجهة فنراه يقول: (٤٢)

إذا انفردَ الفتى أمنَتْ عليهِ دنايا ليسَ يُؤمِنها الخلاطُ
فلا كَذِبٌ يُقالُ ولا نميمٌ ولا غلطٌ يُخافُ ولا غلاطُ

ويقول في قصيدة أخرى لا تختلف في منحاها عما قيل سابقاً، فاختيار الوحشة والانفراد متأت من محاولاته في اتقاء الشر الرابض أمامه مرة وخلفه مرة أُخرى حيث يقول: (٤٣)

تمنيتُ إني بينَ روضٍ ومنهلٍ مع الوحش لا مصراً أحُلُّ ولا كَفرا

#***#..

متى ملأتَ كفّيكَ دنياك أرسلتْ مُلّما يُعيدُ الكفّ من جودها صفرا
أمن أم دفر يبتغون عطيةً وقد فرّقتْ فيهم سلالتها دفرا
وكم من عفير الوجه بين أديمها وقد كان يرمي قبلها الادْمَ والعُفرا

فهذه الأبيات خير دليل على تمنيه الابتعاد والهرب من المجتمع والناس، فلا يختلط بهم ولا يسكن معهم وهذا بلا شك يعكس لنا معاناة الشاعر في وسطه المكاني حتى سأم المدينة التي لم ينل منها إلا الفراق والألم فرغم الغربة الاجتماعية التي تكالبت عليه

سواء أكانت غربة النفس أم غربة الحياة فضلا عن غربة الشعور بعدم التوافق مع أقرانه إلا انه استمتع بوحدته وآثر عزلته على الاختلاط بمجتمعه

ولا بد من الإشارة أن الخوف لدى أبي العلاء المعري هو احد ركائز فلسفته التي جسدت طبيعة الإنسان وخاصة المغترب داخل وطنه والتي تمثلت في اختياره للعزلة ورفضه للواقع المعاش بكل صوره حتى " إن أسلحته مغلولة تغلبها أسلحة أخرى لا يملكها: من مكر الحيلة، ونعومة المداهنة، وبراعة النفاق، ولؤم الاحتيال، حتى أحس أن لا مكان له في دنيا هذه الناس" (٤٤) يقول: (٤٥)

قد فُقِدَ الصدقُ وماتَ الهُدى واستُحسِنَ الغدرُ وقلَّ الوفاءُ
واستشعرَ العاقلُ في سقمهِ إنَّ الرّدى مما عناه الشفاءُ

هذا البيت خير دليل على حال المجتمع آنذاك إذ رفض الناس الصدق حتى لجأوا إلى الكذب وتراهم نطقوا به جهاراً دون خوف أو وجل. أما الحق فقد همسوا به خوفاً وخشيةً ثم نراهم قد مالوا إلى الغدر وفضّلوه، وابتعدوا وركنوا عن الوفاء

ولعله في أبيات أُخرى جعل نفسه مع الآخرين في انهم قوم سوء لا يرتجى الخير منهم فهم يبثون الشر أينما حلّوا وارتحلوا فيحذر الآخرين ويدعوهم إلى التزام الخوف عن طريق الابتعاد عنهم: (٤٦)

وكلنا قومُ سوءٍ لا أخصُّ بهِ بعض الأنامِ ولكن أجمعُ الفِرقا

#***#***#**.

والنفسُ شرٌّ من الأعداء كلهم وإن خَلَتْ بكَ يوماً فاحترز فَرقا

كرر المعري في أبياته ألفاظ الاحتراز والحذر وهذا واضح انه نابع من روحه التي تستشعر الخوف في كل وقت فنراه يقول: (٤٧)

فاحذرْ من الإنس أدناهم وأبعدهم وان لقوكَ بتبجيلٍ وترحابِ

وفي أبيات أُخرى يقول: (٤٨)

حاذر أن تنسي الزمان فما وَنى يُــذاكرنا أحداثُــهُ ويُــدارسُ
يُخوفنا أهــوال مـا هــو كــائنٌ ويكفيه من أهوالـهِ مـا نمـارسُ

ومما سبق يمكن القول إن تجليات الخوف في نفس المعري قد استندت إلى ما شاع في عصره من صور الغدر والنميمة والمساوئ التي لا يمكن التخلص منها بأي شكل من الأشكال فإذا ما " نظر في الحياة العامة للناس وما يسودها من رياء ونفاق وما يعمها من حب للمادة وما ينطوي فيها من شر فإذا هو ساخط على الدنيا والناس سخطا شديدا وإذا هو ينقلب عليهم حنقا مغيظا يذمهم ويذم الدنيا معهم ذما شديدا "[٤٩] وهذا الكلام هو برهان واضح حول خشية المعري من أذى الناس والتي كانت بادية في أبيات كثيرة عنده ومنها: [٥٠]

هـذا زمـانٌ ليــس فــي أهلــهِ إلا لأن تهجـــرَهُ أهـــلُ
حـانَ رحيلُ النفسِ عن عالــمٍ مـا هـو إلا الغـدرُ والجهـلُ

من يطلع على أبيات المعري يجد انه قد كرر عبارات الحزن والألم والقلق والتشاؤم من الإنسان للحياة وهذا ما جعل الخوف والقلق يتسطران في ثنايا أبياته وخاصة عندما سخط على الدنيا فأصبح يمقتها في كثير من الأحيان واخذ يصور بشمولية مطلقة ذلك المقت لإنسانية البشر الذين جُرِّدوا منها فنجده يقول: [٥١]

قـد فاضَـتْ الـدُّنيا بأدْناسِـها علـــى برايـاهـــا وأجناسِـــها
والشر فـي العـالمِ حتـى التـي مكسبُها مـن فضـل عِرناسِـها
وكـلُّ حـيٍّ فوقــهــا ظالــمٌ ومــا بــها اظلــمُ مِــن نــاسِها

ولعل غاية الإنسان بعد ما عاناه من ازدراء الناس وسخريتهم منه هو محاولته البحث عن الأمن في هذا المجتمع الذي " آلمه اشد الألم فأصبح أكثر حياء مبتعداً عن الناس يسيء الظن بهم لأنهم إليه كالمجهولين، يسمع أصواتهم ولا يراهم، ويحس أعمالهم ولا يراها"[٥٢] وهو بعد ذاك قد أُصيب بخيبة الأمل وانتابه القلق والخوف حتى انشد قائلاً: [٥٣]

إذا فزِعنا فإن الأمنَ غايتُنا وإن أُمنّا فما نخلو من الفزع

ويبدو لي أن الكفيف إذا ما لحقه الأذى من مجتمعه، وحس تجاههم بما عاناه المعري من القلق والخوف وسوء الظن لذا سيكون لديه رد فعل ،أما بالمواجهة العدوانية أو بالانطواء والعزلة وهذا ما اختاره المعري حتى تفاقمت النظرة التشاؤمية لديه " فإذا كان قد ابتعد عن ملذات الحياة فانه لم يفعل ذلك عن كراهية لها بل كان تعبيرا عمليا صارما عما آلت إليه إرادته العاقلة من إيمان مطلق بعبثية الحياة كلها"[٥٤] إذ يقول :[٥٥]

فيا ليت أني لم أكنْ في بريَّةٍ وإلا فوحشياً بإحدى الأمالسِ
يُسّوفُ أزهارَ الربيعِ تَعِلّةً ويأمَنُ في البيدآءِ شرَّ المجالسِ
ومن يسكُن الأمصار لا يعدم الأذى بإبليس مشفوعاً بمثل الأبالسِ

مما تقدم نفهم عزوف المعري عن الدنيا كلها ليُبعد نفسه عنهم، فمن يبحث في لزومياته وسقط زنده يجد معاناة واضحة من فئات مجتمعية مختلفة حتى بات التباين الإسلوبي واضحاً بيّناً بين ديوانيه مرة يلجأ إلى الإفصاح عن مكنونات نفسه مباشرة وتارة أُخرى تطلب منه التعبير عن بعض المواقف وخاصة في مرحلة ما بعد العزلة إلى التعبير بالإيحاء والإيماء من وراء حجاب وذلك ما جعل اغلب معانيه تشير إلى النظرة السوداوية والحزينة [٥٦]

ثالثاً: الباعث النفسي:

تقف إلى جانب العوامل الخارجية كالسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها عوامل أخرى داخلية يمكن إجمالها بناحيتين مهمتين:

الأُولى: تتعلق بالجانب الجسدي نتيجة عاهة كالعمى الذي أُصيب به المعري، فالعاجز عن الرؤية ينشأ لديه اختلاف في أنماط سلوكه تدفعه بشكل أو بآخر إلى القلق المستمر والخوف الدائم من العالم المحيط به.

والثانية: تتصل بالجانب النفسي وهي كثيرة بعضها يتعلق بأزمات التأمل في نواح متعددة: كالموت أو الفقر وما يجره عليه من إحباط وحرمان، أو فقدان الأحبة والأصحاب وما يجره عليه من أسى وحزن، أو الخوف من الله سبحانه وتعالى وما يتعقب هذا الخوف من تصور للآخرة والعقاب والجزاء وغيرها، ومن هنا فان الدوافع السابقة مجتمعة لابد وان تؤدي بلا أدنى شك إلى محاولة الهروب منها أو تفاديها وذلك يتضح من خلال أبيات الخوف التي صاغها الشاعر وضمّنها في طيات أبياته، التي لمست فيها تنوعاً ملحوظاً بين الخوف من الله سبحانه والخوف من الموت فضلا عن الخوف من عذاب الآخرة ومن المجهول الذي ينتظره

وقد إستقرأتُ جانب الخوف من الله (سبحانه وتعالى) في العديد من أبياته وكان خوضه فيه يقوم على المباشرة والإفصاح ولعل هذا متأت من فلسفته الدينية، فالخوف من الباري (عز وجل) منزلة من منازل الإيمان قال تعالى في محكم كتابه العزيز: **(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَـانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَـاءَهُ فَلا تَخَافُـوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِيـنَ)**[٥٧] وهذا الخوف متعلق بنواح عدة منها على سبيل المثال لا الحصر الخوف من سخطه (عز وجل) وخاصة بعد ان أخذ الشيب من رأسه مأخذه فيقول المعري في ذلك: [٥٨]

أمـــا الإلـــهُ فـــأمرٌ لـــست مُـــدْرِكَهُ فاحذَرْ لجيلكَ فوقَ الأرض إسخاطا

والشيبُ قد خيّط الفَودَين عن عُرُضٍ ومـــا عـــدا جدّة الأيـــامِ مـــا خاطـا

وما الخوف من الباري سبحانه إلا دليل إيمان وورع شديدين تشير أن صاحبها يخاف الله ويخاف عذابه يقول في أبيات أُخرى التمست بها ذلك وبوضوح حين يقول: [٥٩]

إذا كنتَ من فرطِ السفاهِ معطّلاً فيا جاحدُ اشهدْ انني غيرُ جاحدِ

أخـــاف مـــن الله العقوبـــة آجلاً وازعـــم أنَّ الأمـــر في يدِ واحدِ

فاني رأيتُ الملحدينَ تعودهُم ندامتُهُم عند الأكُفِ اللواحدِ

لا ينتهي الأمر بالمعري إلى هذا الحد بل انه يدعو الآخرين بعدم الانجرار وراء النفس الأمارة بالسوء وان يطّهر نفسه من الزلات وما هذا التطهير إلا بالخوف من الله (سبحانه وتعالى) والامتثال لأوامره والابتعاد عن نواهيه يقول في ذلك: (٦٠)

خَف يا كريمُ على عِرضٍ تُعّرضهُ ... لعائبٍ فلئيمٌ لا يُقاسُ بكا
إن الزَّجاجةَ لما حُطّمَتْ سُبكتْ ... وكم تَكسّرَ من دُرٍّ فما سُبكا
إن يُرسِل النفسَ فى اللذاتِ صاحبُها ... فما يُخلدّن صعلوكاً ولا مَلِكا
ومن يُطهّرْ بخوف الله مهجتهُ ... فذاك إنسانُ قومٍ يُشبهُ المَلَكا

ولعل إحدى الطرق الدالة على الخوف والفزع هو البكاء وأعظم ما يكون من هذا الخوف هو وقت المناجاة والرهبة والدعاء في أن يكفيهم الله عذابه وخاصة ممن اتخذ من الحياة الدنيا دار متاع فخسر بذلك الدارين يقول في ذلك: (٦١)

كُفى دموعكِ للتفرّق واطلبى ... دمعاً يُباركُ مثلِ دمع الزاهدِ
فبقطرةٍ منهُ تبوخُ جهنمٌ ... فيما يقالُ حديثٌ غير مشاهدِ
خافى إلهكِ واحذري من أمةٍ ... لم يلبسوا فى الدين ثوبَ مجاهدِ
أكلوا فافنوا ثم غَنّوا وانتشوا ... فى رقصهم وتمتعوا بالشاهدِ
حالت عهودُ الخلق كم من مسلمٍ ... أمسى يرومُ شفاعةً بمعاهدِ
وهو الزمان قضى بغير تناصفٍ ... بين الأنام وضاعَ جهدُ الجاهدِ
سهدَ الفتى لمطالبِ ما نالها ... وأصابها من بات ليس بساهدِ
الله صوّرنى ولستُ بعالمٍ ... لمَ ذاك سبحان القدير الواحدِ
فلتشهد الساعات والأنفاسُ لى ... انى برئتُ من الغويّ الجاحدِ

وأخيرا فان خوف الله غاية كل مسلم على وجه الأرض متيقن أن رجاءه سبحانه وخشيته لذة يشعر بها في هذه الحياة الفانية الزائلة التي لا يرجو احد نوافلها يقول في أبيات له: (٦٢)

أما الحياة فلا أرجو نوافلها ... لكنني لإلهي خائف راجي
ربِّ السماكِ وربّ الشمسِ طالعةً ... وكُلّ أزهرَ في الظلماءِ خرّاجِ

ومن هنا أقول إن البواعث النفسية لم تنتهِ عند شاعرنا على عامل الخوف من الله (سبحانه وتعالى) فقط بل هي واضحة وجلية في جانب آخر وهو الخوف من الموت فها هو يقول في بعض أبياته مصرحا إن دنو الأجل هو ما يبعث على الخوف والهلع: (٦٣)

وسِرتُ عُمري إلى قبري على مهلٍ ... وقد دَنوتُ فحُقَّ الخوفُ والهلعُ

ومن الجدير بالذكر إن التفكير بالموت ليس هو من يجلب الأسى والخوف لصاحبه بل الخوف من المجهول إذ لا يعرف ما سيدركه في حياته الثانية، حتى وصف حاله بالمتقلبة الشاردة فدليله حائر وعقله يأمره بالتقوى فالغيب مرتبط بأُمور لا يعلمها إلا الله (جل وعلا): [٦٤]

الغيبُ مجهولٌ يُحار دليلهُ واللبُّ يأمرُ أهلهُ أن يتقوا

لعل أبيات المعري في بعض الأحيان تقترب إلى حد كبير من فلسفة التأمل في مصير الإنسان حتى أصبح مؤمناً بفكرة الانعزال طلباً للسلامة النفسية والروحية فكانت أبياته صرخة مدوية تجاه الأُمور السائدة في عصره حتى ليمكن الجزم أن اغلبها كانت مليئة بالنظرة السوداوية تجاه الحياة وذلك ما يستقيه الشاعر من تجاربه فيها أو تجارب أقرانه، إذ لا ننسى أن آفة العمى قد جرّت له الويلات وحرمته لذة الحياة ولعل ذكره للموت في أكثر من موضع سبب في تفكيره المستمر به وذلك حسب رأي الكثير من علماء النفس " بأنه في مستوى اللاشعور يكون فقدان العين مكافئاً للموت " [٦٥] يقول في احد أبياته: [٦٦]

والعيشُ داءٌ وموتُ المرءِ عافيةٌ إن داؤُهُ بتواري شَخصِهِ حُسما

فهذا دليل على تعمق أبي العلاء في نظرته للفناء وهي نظرة فيلسوف زاهد ازدرى الحياة الدنيا وأخذ يبحث عن الراحة في الموت طلباً للخلاص والبعد عن الذل والشقاء نراه يقول في بيت آخر:[٦٧]

والعيشُ سقمٌ للفتى مُنصبٌ والموتُ يأتي بشفاءِ السقامْ

رؤية المعري للحياة بأنها السقم نفسه جعلته يصور الموت وكأنه العلاج لهذا المرض أو بالأحرى هو المخلص الوحيد لعاهته وكأنه يريد إيصال فكرة مفادها " أن الحياة إنما هي الموت نفسه ...وبهذا المعنى يكون الخوف من الحياة خوفا من الزمان،

والخوف من الزمان خوف من الموت وقد قيل لرجل حكيم: كيف حال أخيك؟ فأجاب: إن أخي قد مات، فقيل له: وما سبب موته؟ فأجاب: حياته"[٦٨]

إن الكلام عن ذكر الموت عبرَّ عنه العديد من الشعراء كونه حقيقة إنسانية ولكنه عند أبي العلاء مرتبط بتلك العاهة التي عانى منها، حتى حاول في احد أبياته أن ينكره ولكن هيهات المفر منه يقول :[٦٩]

فمالي أخافُ طريقَ الردى وذلك خيرُ طريق سُلِكْ
يُريحُكَ من عيشةٍ مُرّةٍ ومالِ أضيعَ ومالِ مُلِكْ

ويبدو لي من خلال الاطلاع على أبيات أبي العلاء المعري انه متذبذب في مشاعره تجاه الحياتين (الدنيا، والآخرة) حتى لنجده تارة خشى الحياة الدنيا وآثر لنفسه العزلة كما مرَّ بنا سابقاً، وتارة أخرى نراه ينبذها ويختار الموت بديلا عنها وتارة ثالثة يحبب البقاء فيها معترفاً بقلقه وخوفه وخشيته من حتمية الموت ومحاولته التشبث بالحياة وهذا ما عبّر عنه في إشارة منه إلى تمسك الأنبياء بالحياة حتى وصفهم بأنهم يفرون من الموت رغم يقينهم بفوزهم بجنان الخلد قائلاً: [٧٠]

وخوفُ الرّدى آوى إلى الكهف أهلَهُ وكلّفَ نوحاً وابنَهُ عملَ السُّفن
وما استعْذبَتْهُ روحُ موسى وآدم وقد وعِدا، من بعدهِ، جَنّتَيْ عَدْن

ثم بعد ذلك نجد المعري في أحد أبياته يصور خوفه من الموت ولكن ليس أي موت بل خشيته من موت الفِراش في حين انه يرى أن القتل بالسيف أهون عليه من ذلك فيقول: [٧١]

كلُ يُحاذِرُ حتفاً ولـيس يَعْدَم شُربه
والنزعُ فوق فراشٍ أشقُّ من ألفِ ضرْبَه

ثم انه يتمعن في خوفه من المجهول وقلقه إزاء ما ينال الفرد بعد انتقاله إلى اللحد فنراه يسأل مستفهماً في أبياته ذاتها عما سيناله بعد الموت رغم يقينه بعدم وجود جوابٍ لذلك:

يا سَاكِنِ اللحدِ عرّفــ ني الحِمامَ وإربَه؟

كما يقول في بيت آخر محاولا التشبث بهذه الحياة خوفا من الموت ورهبة مما سيتبعه من جزاء وحساب:(٧٢)

وأعجب ما تخشاهُ دعوةُ هاتفٍ أتيتم فهبُّوا يا نيامُ من الحشرِ
فيا ليتنا عِشنا حياةً بلا ردىً مدى الدهرِ أو مُتنا مماتاً بلا نشرِ

ويبدو لي أن أُمنية مثل هذه دليل على تداعيات عاصفة ضببت لواعج نفسه الإيمانية المتهاوية لذا نجده يقول في بيت آخر متطرقاً إلى حقيقة الموت ومخافة البشر منه فلا يخفى على احد أن التفكير بالموت هو أحد مصادر الخوف التي تنتاب الشخص نفسه كونه هو من سيشعر به وهو من سيرقد تحت الثرى فضلا عما سينتظره في يوم القيامة من مصير مجهول : (٧٣)

ونخشى عذاباً في الممات وإننا لأهلُ عذابٍ في الحياةِ أليمِ

وهذا مماثل لأبيات أُخرى صاغها الشاعر يعبّر فيها عن خوف الوعيد المنتظر الذي هو حاصل لا محالة فهو متيقن إن وعد الله حق يقول فيها: (٧٤)

سميّتَ نجلكَ مسعوداً وصادَفَهُ ريبُ الزمانِ فأمسى غيرً مسعودِ
عودي يخافُ من الإحراقِ صاحبهُ إن قال ربّي لأجسام البِلى عودي
حاشا لربّكَ من إخلافِ موعدِهِ وإنما الخلفُ في قولي وموعودي

من هنا نفهم أن الخوف حاجز بين العبد والمعاصي حتى كانت دافعا مهما لعدم اقتراف الذنوب والابتعاد عن المعاصي يقول المعري مذكرا العبد بعدم الإغفال عما سيسصيبه يوم الحساب فيحذرهم ويذكرهم بعذاب الآخرة ولتكون توبتهم توبة نصوحا لعلها تكون الحامية من لسعات جهنم الشديدة (٧٥)

اذكر إلهكَ ان هببتَ من الكرى وإذا هممتَ لهجعةٍ ورقادِ
واحذرْ مجيئكَ يوم الحساب بزائفٍ فالله ربّكَ انقد النقادِ
تغشى جهنمَ دمعةٌ من تائبٍ فتبوخُ وهي شديدةُ الإيقادِ

إن محاولة المعري في اجتناب مصائب الدنيا الكثيرة هي خير دليل على خوفه منها وهذا متعلق أيضا بما تخبئه صروف الدهر عنا حتى بات الخوف هو المسيطر الوحيد على مشاعرنا : (٧٦)

إن الصُّروف كما علمتَ صوامتٌ عنّا، وكلُّ عبارةٍ في صَمْتِها

مُتفَقّةٌ للدهر، إن تستَتْبِه نفسُ امرئ عن جُرمهِ لا يُفْتِها

ويقول في أبيات مماثلة: (٧٧)

طُرقُ العلا مجهولةٌ فكأنها صمُّ العدائدِ ما لها اجذارُ

#**#**#**#**.

ونحاذرُ الأشياء بعد يقيننا أن لا يَرُدَّ الكائناتِ حذارُ

إنَّ ما تقدّم خير دليل على ما نقله المعري في شعره حيث صور وبدقة الألم والمعاناة ناقلاً التجارب الشاقة والمريرة التي دارت في مخيلته ليخطّ بقلمه صور الرهبة والفزع وخاصة فيما يتعلق بمصير الإنسان الذي رسمهُ من خلال هذه التناقضات المقلقة للمتلقي، فكلنا ندرك أن كل شيء لابد زائل، فالدنيا دار فناء، والموت متربص بنا في كل وقت وحين، وهذا مما خلق هاجساً -لدى الشعراء عامة وأبي العلاء خاصة- من الخوف والتشاؤم الذي بقي ملازماً له، ظاهراً بيّناً في شعره، فالنفس مجبولة على الخوف من الموت رغم تشجيعه لنفسه في مرات عدة على محاولة تقبله إذ يقول: (٧٨)

شجّعَ قلبي على الردى رَشدي والنفس مجبولةٌ على الجُبُنِ

ويقول أيضاً: (٧٩)

لعل الموت خيرٌ للبرايا وان خافوا الردى وتهيبوه

وأخيرا يمكن أن نستنتج أن نظرة أبي العلاء المعري للموت هي نظرة مسلم متيقن إن الموت حق، وهو مصير محتوم وان الدنيا هي دار فناء وهناك حياة أُخرى تنتظره، وهذا ليس بغريب على شاعر كان متأثراً في آرائه بتلك الفلسفات المتعددة التي اطلع عليها كاليونانية والفارسية والهندية فضلا عن الإسلامية ليستقي من الأخيرة عجز العقل البشري عن إدراك أسرار الكون وكشف الحجب عنه، ورحلة الموت هي إحدى تلك الأسرار فهي "رحلة مبهمة في تيه الظلمات، معالمها تائهة، ومراحلها غامضة، ومناراتها خابية الأضواء"(٨٠) ولعل تلك العاهة كانت أيضا ذات اثر كبير على نفسية المعري وهذا واضح بيّن في أبياته التي نظمها ليعكس فيها ألمه الشديد ومعاناته النفسية المريرة حتى خطَّ بقلمه ذلك الرابط الوثيق بين العمى والموت وعدّهما متلازمين لا يمكن الفصل بينهما، ولعل لذلك الأثر الكبير على نفسيته فحاول الابتعاد وتمسك بالعزلة عساها تجلب له الراحة من منغصات الحياة التي شهدها ليس بعينيه وإنما ببصيرته وفطنته وإدراكه الواسع لمجريات الواقع الأليم الذي أحاط به من مناحي الحياة المختلفة.

الخاتمة:

لعل مبدأ الخوف قائم على الحذر من كل مجهول ولا سيما فيما يتعلق بحوادث الزمان، وبما إن تصريف هذه الحوادث مرتبط بالذات الإلهية فلا يمكن للبشر التكهن بما سيحل بهم إذ لا يعلم الغيب إلا هو سبحانه، وبما إن الإنسان يمر بمستقبله بما كُتب له من القضاء والقدر، لذا كان الخوف محيطاً بالذات الإنسانية في كل زمان ومكان ولعل اكبر المخاوف كانت من الموت أو صروف الدهر وحوادثه المتقلبة ولعل المعري ابن بيئته تأثر كما تأثر الآخرون بالظروف البيئية والأحوال المتغيرة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم نفسية والتي انعكست على شعره كما بدا لنا ذلك جلياً مما قدمته داخل البحث لذا توصلت إلى جملة من النتائج منها:

- إن أبا العلاء المعري آثر العزلة والتجأ إليها هربا من منغصات الحياة فاضطراب الأحوال السياسية وانقسام الدولة إلى دويلات متعددة وتكالب الآخرين عليها محاولين إذلال الشعب وحاكمه ونهب خيرات بلاده كان له وقع شديد على نفسيته
- لاحظتُ أن الوضع الاجتماعي كان يعمه النفاق والغدر والكذب والخداع فخشى الناس وآثر الابتعاد عنهم ليتخلص من كيدهم وشر أعمالهم وليهنأ بالراحة والطمأنينة
- وجدتُ أن عاهة العمى التي أصابته وهو في عمر الرابعة جعلته يهاب كل شيء ليعيش حياة تختلف عن أقرانه ذوي البصر.
- كان التعبير عن الخوف لدى أبي العلاء المعري يسير في اتجاهين: المباشر الصريح باستخدام ألفاظ الخوف والفزع، وغير المباشر من خلال الدلالات الموحية إلى توخيه الحذر والابتعاد خوفاً وخشيةً مما قد يصيبه.
- تذبذب الشاعر في خوفه تجاه الحياة والموت فتارة يحاول الخلاص من الدنيا ملتجئا إلى الموت طلباً للراحة ومبتعداً عن الذل والهوان وتارة خائفا من الموت خشية مما ينتظره من مصير مجهول.
- كان جانب الخوف ظاهراً بيّناً لدى المعري في ديوان اللزوميات أكثر منه في ديوان سقط الزند وذلك متعلق باعتبارات تعكس طبيعة المرحلة التي عاشها آنذاك.
- وأخيراً فان تداعيات الخوف بكل صوره وبواعثه لابد وان لها منحى سلبياً على نفس الشاعر وعقله، فراح يصف ذلك الخوف وتلك الرهبة في أبياته ليتضح من خلالهما تلك المشاعر المضطربة لنفسيته القلقة حيال ما عاناه في حياته وتكون العزلة التي التجأ إليها خير دليل على ذلك.

Conclusion:

Perhaps the principle of fear which has based on being wary of everything unknown, especially with regard to the events of time, and since the conduct of these events is linked to the Divine Essence, humans cannot predict what will happen to them, since only He, Glory be to Him, knows the unseen. Therefore, fear surrounded the human being at every time and place, and

perhaps his greatest fear was death or the vicissitudes of eternity and its fluctuating events.

-Perhaps Al-Maarri, the son of his environment, was affected, as others were, by the environmental conditions and the changing conditions, whether they were political, social or personal, which has reflected in his poetry, as it seemed to us very clearly from what we presented in the research

-It seemed to be that Abu Al-Ala Al-Maarri preferred isolation and resorted to it to escape from the troubles of life, so the turmoil of political conditions and the division of the state into multiple states and the struggle of others over it, trying to humiliate the people and their rulers and plunder their resources, had a severe impact on his psyche

-We have noticed that the social situation was pervaded by hypocrisy, treachery, lies and deception, so he feared people and preferred to stay away from them in order to get rid of their maliciousness and the evil of their deeds and to find comfort and tranquility

-We have found that the blindness that afflicted him at the age of four made him fear everything to live a life different from his peers with sight

- The poet fluctuated in his fear of life and death, sometimes trying to escape from this world, resorting to death for salvation, waiting and keeping away from humiliation and humiliation, and sometimes afraid of death for fear of an unknown fate.

- It was an aspect of fear, and this reflects the nature of the stage in which he lived at the time.

- Finally, the repercussions of fear, in all its forms and motives, must have a negative impact on the poet's soul and mind, so he described that fear and that dread in his verses to clarify through them the disturbed feelings of his anxious psyche about what he suffered from in his life, and the isolation that he resorted to is the best evidence of that.

هوامش البحث:

١. سورة البقرة (اية ١٥٥)
٢. ينظر: جمهرة اللغة: ابن دريد ٢/ ٢٣٩، لسان العرب: ابن منظور ٢/ ١٢٩٠
٣. ينظر: المفردات في غريب القران: الراغب الاصفهاني ٨٧، الفروق في اللغة: العسكري ٩١.
٤. اللزوميات أو لزوم ما لايلزم، أبو العلاء المعري، ١/ ٢٠١
٥. ينظر: تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ ٩/ ٢٢٢.
٦. الفخري في الاداب السلطانية، ابن الطقطقي، ص١٨١. ، وينظر كذلك: معالم الشعر واعلامه في العصر العباسي الاول (عصر الدولة الموحدة)، محمد نبيه حجاب ص١٠.
٧. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير ت٦٣٠هـ، ٩/ ٥٥ وما بعدها
٨. ينظر: المصدر نفسه ٩/ ٢٢٣
٩. أبو العلاء المعري ، ابن العديم، ص١٦٦
١٠. تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين ص٦٥
١١. اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم ٢/ ٣٧١
١٢. المصدر نفسه ١/ ٣٦٦-٣٦٧.
١٣. المصدر نفسه ١/ ١٠٥
١٤. تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين، ٦٤
١٥. اللزوميات ٢/ ٢٧٠
١٦. المصدر نفسه ١/ ٣٥٥-٣٥٦، وينظر ابيات اخرى مماثلة في المصدر نفسه ١/ ٥٥.
١٧. ابو العلاء المعري، ابن العديم، ص١٧٥-١٧٦
١٨. اللزوميات ٢/ ٣٣٥، وينظر: ابيات مماثلة لذلك في المصدر نفسه ٢/ ٣٠١
١٩. سقط الزند ص٨٢ وهناك ابيات مماثلة في اللزوميات ينظر: ١/ ٤٣١
٢٠. رسائل ابي العلاء، تحقيق وشرح وضبط: حسان الطيبي، ص١٠٠
٢١. اللزوميات ٢/ ٣٦٤
٢٢. ينظر: ابو العلاء وما اليه، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ص٨٥-٨٦ ، وينظر: الجامع في اخبار ابي العلاء واثاره، محمد سليم الجندي، علّق عليه عبد الهادي هاشم، ١/ ٢٢٤-٢٢٥
٢٣. شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا، واخرون ٢/ ٧٤٥-٧٤٦
٢٤. رسالة الغفران، ابو العلاء المعري، ص٢٤٧
٢٥. النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، سناء خضر، ص٣٩
٢٦. اللزوميات ١/ ١٠١
٢٧. أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم، عمر فروخ، ص٩٦
٢٨. اللزوميات ٢/ ٢٣
٢٩. المصدر نفسه ١/ ١٣٩
٣٠. المصدر نفسه ١/ ٣٩٥
٣١. تاريخ الأدب العباسي: أ. نكلسون، ترجمة وتحقيق صفاء خلوصي، ص١٠٥
٣٢. مع أبي العلاء في رحلة حياته، عائشة عبد الرحمن ص١٧٥.
٣٣. زجر النابح، ابو العلاء المعري، جمع وتحقيق د. امجد الطرابلسي، ص٣٠
٣٤. اللزوميات ١/ ٤٢٠ وينظر ابيات مماثلة لذلك في المصدر نفسه ١/ ٩٥
٣٥. فيض الخاطر (مجموعة مقالات ادبية واجتماعية)، ج٦/ د. احمد امين، ص١٣٢

٣٦. اللزوميات ١/ ١١٠ ، وينظر ابيات مماثلة لذلك في المصدر نفسه ١/ ٣٩٣
٣٧. تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين ص١٥٢-١٥٣
٣٨. سقط الزند، أبو العلاء المعري، ص٢٩
٣٩. اللزوميات ١/ ٦٤
٤٠. عيار الشعر، محمد بن احمد بن طباطبا العلوي ت٣٢٢هـ ص١٥
٤١. اللزوميات ١/ ٥٠
٤٢. المصدر نفسه ٢/ ٦٦
٤٣. المصدر نفسه ١/ ٣٥١ وينظر: ابيات مماثلة لذلك في ٢/ ٣٦٥
٤٤. جديد في رسالة الغفران(نص مسرحي من القرن الخامس الهجري)، ص٢٨
٤٥. اللزوميات ١/ ٦٩
٤٦. المصدر نفسه ٢/ ٢٩
٤٧. المصدر نفسه ١/ ١٣٢، وينظر: ابيات مماثلة في المصدر نفسه ١/ ٢٨٨
٤٨. المصدر نفسه ٢/ ٩
٤٩. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف ت١٤٢٦هـ ص٣٨٢
٥٠. اللزوميات، ٢/ ١٨٨
٥١. المصدر نفسه ٢/ ٤١، وينظر ابيات مماثلة في المصدر نفسه ٢/ ٢٥٥
٥٢. مع أبي العلاء في سجنه، طه حسين، ص٦٠.
٥٣. اللزوميات ٢/ ٩١
٥٤. الفكر والفن في شعر أبي العلاء، صالح البظي ص٢٢
٥٥. اللزوميات ٢/ ٣٠
٥٦. في الادب الفلسفي، محمد شفيق ص١٧٣
٥٧. ال عمران اية /١٧٥
٥٨. اللزوميات ٢/ ٦٩
٥٩. المصدر نفسه ١/ ٢٨٠
٦٠. المصدر نفسه ٢/ ١٥١-١٥٢
٦١. المصدر نفسه ١/ ٢٩٥
٦٢. المصدر نفسه ١/ ٢١٥
٦٣. اللزوميات ٢/ ٨١
٦٤. المصدر نفسه ٢/ ١٢٤
٦٥. شعر المكفوفين في العصر العباسي، عدنان عبيد العلي، ص٢٦
٦٦. اللزوميات ٢/ ٢٨٦
٦٧. المصدر نفسه: ٢/ ٣٢٤
٦٨. مشكلة الإنسان، زكريا إبراهيم، ص١١٢
٦٩. اللزوميات ٢/ ١٦٩ وينظر: ابيات مماثلة لذلك في المصدر نفسه ١/ ٢٤٤
٧٠. سقط الزند ص١٥
٧١. اللزوميات ١/ ١١٦
٧٢. المصدر نفسه ١/ ٣٧٤
٧٣. المصدر نفسه ٢/ ٢٩٨

٧٤. المصدر نفسه ١/ ٢٨٩
٧٥. المصدر نفسه ١/ ٢٩٨
٧٦. سقط الزند ص٣٠ وينظر ابيات مماثلة في اللزوميات ٢/ ٢٦٧
٧٧. اللزوميات ١/ ٣٣٣
٧٨. المصدر نفسه ٢/ ٣٨٣
٧٩. المصدر نفسه ٢/ ٤٠٣
٨٠. تجديد ذكرى ابي العلاء ص٢٠٣

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم.
٢. أبو العلاء المعري ، ابن العديم، د.ط، دار سعد للطباعة والنشر، مصر، ١٩٤٥.
٣. أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم، عمر فروخ،ط١، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ١٩٦٠
٤. ابو العلاء وما اليه، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٢٠٠٣م
٥. تاريخ الأدب العباسي: أ. نكلسون، ترجمة وتحقيق صفاء خلوصي، بغداد ١٩٦٧.
٦. تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ
٧. تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣
٨. الجامع في اخبار ابي العلاء واثاره، محمد سليم الجندي، علّق عليه عبد الهادي هاشم، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٢م
٩. جديد في رسالة الغفران(نص مسرحي من القرن الخامس الهجري)، د. عائشة عبد الرحمن، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٤
١٠. جمهرة اللغة، ابن دريد، مكتبة المثنى، بغداد.
١١. رسالة الغفران، ابو العلاء المعري، تح: عائشة عبد الرحمن، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م
١٢. رسائل ابي العلاء، تحقيق وشرح وضبط: حسان الطيبي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م
١٣. زجر النابح، أبو العلاء المعري، جمع وتحقيق د. امجد الطرابلسي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق (د.ت)
١٤. سقط الزند، أبو العلاء المعري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧
١٥. شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام محمد هارون، ابراهيم الابياري، حامد عبد المجيد، باشراف الدكتور طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣/ ١٩٨٧م

١٦. شعر المكفوفين في العصر العباسي، عدنان عبيد العلي، دار أُسامة، عمان، ١٩٩٩م
١٧. عيار الشعر، محمد بن احمد بن طباطبا العلوي ت٣٢٢هـ، تحقيق وتعليق د. طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، شركة فن للطباعة، المكتبة التجارية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٥٦
١٨. الفخري في الاداب السلطانية، ابن الطقطقي، مط محمد علي صبيح واولاده، القاهرة، ١٩٦٢م
١٩. الفروق في اللغة، العسكري، تح: لجنة التراث العربي في دار الافاق، منشورات دار الافاق الحديثة، بيروت، ١٩٨١.
٢٠. الفكر والفن في شعر أبي العلاء، صالح البظي، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨١م
٢١. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف ت١٤٢٦هـ، ط١٢، دار المعارف، مصر
٢٢. في الادب الفلسفي، محمد شفيق شيث، مؤسسة نوفل – بيروت، ١٩٨٠م.
٢٣. فيض الخاطر (مجموعة مقالات ادبية واجتماعية)، ج٦/ د. احمد امين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م
٢٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، ١٩٦٦.
٢٥. اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم، أبو العلاء المعري، وقف على طبعه وعلّق عليه شرحاً عزيز أفندي زند، مطبعة المحروسة، مصر، ١٨٩١
٢٦. لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي، دار المعارف، مصر.
٢٧. مشكلة الإنسان، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت
٢٨. مع أبي العلاء في رحلة حياته، عائشة عبد الرحمن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٩٧٢
٢٩. مع أبي العلاء في سجنه، طه حسين، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣
٣٠. معالم الشعر واعلامه في العصر العباسي الاول (عصر الدولة الموحدة)، محمد نبيه حجاب، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣
٣١. المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٣٢. النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، سناء خضر، ط١، دار الوفاء، مصر د.ت

Sources and references list of

1. The Holy Quran
2. . Abu Al-Ala Al-Maari, Ibn Al-Adim, d., Dar Saad for printing and publishing, Egypt, 1945.
3. Abu Al-Ala Al-Maari, the wise poet, Omar Farroukh, 1st Edition, Dar Al-Sharq Al-Jadid Publications, Beirut, 1960
4. Abu Al-Ala and what is so, Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkoti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 12003 AD.
5. The history of Abbasid literature: a. Nicholson, translation and investigation by Safa Kholousi, Baghdad, 1967
6. Tareekh al-Tabari, Abu Jaafar al-Tabari, d. 310 AH, 2nd floor, Dar al-Turath, Beirut, 1387 AH
7. Renewing the memory of Abi Al-Ala, Taha Hussein, 6th edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1963
8. The Collector in the News of Abi Al-Ala and its Effects, Muhammad Salim Al-Jundi, commented on by Abdul Hadi Hashem, Dar Sader - Beirut, 2nd edition, 1992 AD
9. New in the Message of Forgiveness (a theatrical text from the fifth century AH), d. Aisha Abdel Rahman, 1st Edition, Lebanese Book House, Beirut, 1984
10. The Language Crowd, Ibn Duraid, Al-Muthanna Library, Baghdad
11. The Message of Forgiveness, Abu Al-Ala Al-Maari, edited by: Aisha Abdel-Rahman, 5th edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1969 AD
12. Abi Al-Ala's letters, investigation, explanation and control: Hassan Al-Tibi, Dar Al-Marefa, Beirut - Lebanon, 1, 2005 AD.
13. Zajr Al-Nabeh, Abu Al-Ala Al-Maari, collected and investigated by Dr. Amjad Trabelsi, Publications of the Academy of the Arabic Language, Damascus (D.T)
14. The Zand fell, Abu Ala Al-Maarri, Dar Sader for printing and publishing, Beirut, 1957

15. Explanations of the Fall of the Zend, investigated by Mostafa El-Sakka, Abdel Rahim Mahmoud, Abdel Salam Mohamed Haroun, Ibrahim El-Abyari, Hamed Abdel-Meguid, under the supervision of Dr. Taha Hussein, General Egyptian Book Organization, Cairo, 3/1987AD
16. Poetry of the Blind in the Abbasid Era, Adnan Obaid Al-Ali, Dar Osama, Amman, 1999
17. The Caliber of Poetry, Muhammad bin Ahmed bin Tabataba Al Alawi, 322 AH, investigated and commented by Dr. Taha Al-Hajri and Muhammad Zagloul Salam, Art Printing Company, Commercial Library for Publishing and Distribution, Cairo, 1956
18. Al-Fakhri in Royal Literature, Ibn al-Taqtaki, Mat Muhammad Ali Sobeih and his sons, Cairo, 1962
19. Differences in Language, Al-Askari, Editing: The Arab Heritage Committee in Dar Al Afaq, Dar Al Afaq Modern Publications, Beirut, 1981
20. Thought and Art in Abi Al-Ala's Poetry, Saleh Al-Badhi, Dar Al-Maaref, Alexandria, 1981 AD
21. Art and its Doctrines in Arabic Poetry, Shawqi Dhaif, 1426 AH, 12th edition, Dar Al-Maaref, Egypt
22. In Philosophical Literature, Muhammad Shafiq Sheth, Nofal Foundation - Beirut, 1980
23. Fayd Al-Khater (a collection of literary and social articles), part 6 / d. Ahmed Amin, Hendawy Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012
24. Al-Kamil fi Al-Tarikh, Ibn Al-Atheer, Dar Sader, 1966
25. Necessities or the necessity of what is not necessary, Abu Al-Ala Al-Ma'arri, stood on his printing and commented on it, Aziz Effendi Zand, Al-Mahrousa Press, Egypt, 1891
26. Lisan Al Arab, Ibn Manzoor, edited by: Abdullah Ali, Dar Al Maaref, Egypt
27. The Human Problem, Zakaria Ibrahim, Library of Egypt, Cairo, Dr. T

28. With Abi Al-Ala in the Journey of His Life, Aisha Abdel-Rahman, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1972
29. With Abi Al-Ala in his prison, Taha Hussein, Dar Al-Maaref, Cairo 1963
30. Milestones of Poetry and Its Flags in the First Abbasid Era (The Era of the Unified State), Muhammad Nabih Hijab, 1st Edition, Dar Al Maaref, Cairo, 1973
31. Vocabulary in the Strange Qur'an, Al-Ragheb Al-Isfahani, edited by: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut
32. The Moral Theory of Abu Al-Ala Al-Maari between Philosophy and Religion, Sanaa Khader, 1st Edition, Dar Al-Wafa, Egypt, D.T.